رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأخرجه الحاكم في المستدرك عن أبي العالية عن ابن عباس رضه
وصححه وحكى بعضهم عن أبي العالية والحسن البصري انه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وخيار اهل بيته واصحابه وحكى الماوردي ذلك في تفسير صراط الذين انعمت عليهم
عن عبد الرحمن بن زيد واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن الحسن وابي العالية ان الصراط
المستقيم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وصاحباه ابو بكر وعمر رضه الله تعالى عنهما واما اسم
صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر الله ففي مجاهد في قوله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب قال
هو محمد صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه رضي الله تعالى عنهم ومعناه ان من رآه صلى الله تعالى
عليه وسلم او سمع باسمه واحواله واخلاقه الحميدة ذكر الله وحده واشق عليه بما هو اهله
وآمن به وصدقه فكأنه وجوده سببا في ذكر الله فسماه الله تعالى ذكر الله ولان ذاته تقتضي
ذكر الله وصفاته توجب توحيد الله وافعاله تدل على الله واقواله تامر بذكر الله فكان
صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر الله من كل افعاله واحواله وصفاته ونومه ويقظته وكثرة ذكره
صلى الله تعالى عليه وسلم لموالاة في دنياه واخراه وحمده اياه في جميع احواله وارفعه قدره
عند الله وشرف منزلته عنده والذكر الشرف ولذكر الله سبحانه له قبل الخلق فانه اول ما جرى
في الذكر ذكره وهو الاول في القادير واول مذكور في اللوح وكثرة ذكره له لانه مكتوب
على العرش وعلى السموات وجميع ارضها والجنان وجميع ما فيها وخلق خلقه على صورة
اسمه واضاف اسمه الى نفسه ومن اسمه مع اسمه واشتق اسمه من اسمه ومن
ذكره فقد ذكر الله ومن اطاعه فقد اطاع الله ومن بايعه فقد بايع الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ذكر الله تعالى بكل وجه واما اسم صلى الله تعالى عليه وسلم سيف الله فهو كناية عن مضائه وجده
في تبليغه دين الله تعالى وقتاله على جهاده لاعداء الله ونصرته عليهم وغيبهم عنه واما
اسم صلى الله تعالى عليه وسلم حزب الله فحزب الله هو جنده وانصاره واتباعه واهله الذين
يأوون اليه ويتبعون امره ويجتنبون نواهيه وتسميته صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك متجه
فانه فعل ما يفعله الجند من تهييج العدو وقهره وردّه عن الكفر جبرا وانما بعثه الله
وحده ولم يكن بالارض من هو على الدين القيم والحنيفية السمحة غيره صلى الله تعالى عليه

ثم انه لم يزل يدعو الناس الى الله ويجاهدهم على دينه وعلى عبادته تعالى وحده حتى استجابوا
طوعا وكرها وكان له الظفر والنصر لانه جند الله وحزبه وحزب الله هم الغالبون وايضا
هو اعظم الخلق ايواء الى الله واشدهم اليه افتقارا واضطرارا وانجاحا وانشاء ومعرفة به و
جفاء عليه واستقامة على طاعته وقيل انما سمي حزب الله والحزب هو الجماعة لانه هو
السبب في جمع الموحدين على كلمة الاخلاص ونظم الاسلام والله اعلم واما اسم صلى الله
تعالى عليه وسلم النجم الثاقب فعن جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه في تفسير قوله تعالى والنجم اذا هوى
انه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وحكى ابو عبد الرحمن السلمي في قوله تعالى النجم الثاقب انه ايضا
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل قلبه وهو بعيد والصحيح ان المراد به النجم على ظاهره و
على ان المراد به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فهو تشبيه بليغ واستعارة من مطلوع النجم
بجامع هداية صلى الله تعالى عليه وسلم كما يهتدى بالنجم وانك لتهدي الى صراط مستقيم
وقال في هداية وبالنجم هم يهتدون او لانه استنارت به ظلمة الجهل كما استنارت الارض بالنجوم
وان كان استعارة من نجم مخصوص وهو زحل فوجه الشبه الاضاءة مع الرفعة لان
زحل في السماء السابعة والثاقب المضيء الوهاج لانه يثقب الظلام بضوئه فيتفذ فيه
وهو المرتفع على النجوم وهو ترشيح للاستعارة واما اسم صلى الله تعالى عليه وسلم مصطفى فهو
المختار المستخلص فانه يقال صفا الشيء صفاء خلص وهو صلى الله تعالى عليه وسلم مصطفى الله
ومختاره ومستخلصه من خلقه وهو صفوة الخلق وخيرتهم عنده وقيل معنى المصطفى المصفى
من جميع ادران اوصاف البشرية فسمي بما ناسب ومعنى وقيل معناه المختار للغاية
القرب فسمي بما ناسب منزلته عنده لان الاصطفاء ثانية عبارة عن غاية القرب لقوله
صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله اذا احب عبدا ابتلاه فان صبر اجتباه وان رضي اصطفاه
انتهى وهذا الاسم في النسخ المعتمدة بالتنوين منكرا ووقع في بعضها بفتح واحدة
وكذلك الاسماء بعده واما اسم صلى الله تعالى عليه وسلم مجتبى فهو بمعنى المصطفى والمختار
وبمعنى المختار ايضا اسم مشتق بعد هذا واما اسم صلى الله تعالى عليه وسلم امي فهو من
احصى اسمائه قال تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي وقال تعالى ما كنت تدري ما

Copyright © King Saud University